Alexandria University
Faculty of Arts
Department of Arabic Language

Hoping and Fearing Words in Sahih Al-Bukhari: Semantic study

Prepared

Reda Abd El-Aziz El-Dosouky Ibrahim Shams El-Dein
These for fulfillment of Doctor Degree
(Department of Arabic Language)

Supervised

Prof. / Taher Soliman Hamouda
Professor of linguistics
Faculty of Arts - Alexandria University

1429 A.H -2008 A.D

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية وآدابها

أَلْفَاظُ التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ
دِرَاسَةٌ دَلالِيّةٌ

بحث مقدم من الطالب /
رضا عبد العزيز الدسوقي إبراهيم شمس الدين
للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب
(قسم اللغة العربية وآدابها .تخصص:علم اللغة)

إشراف

أ.د/ طاهر سليمان حموده

أستاذ العلوم اللغوية
بكلية الآداب . جامعة الإسكندرية

١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين..... وبعد :

فهذا بحث عنوانه : " **أَلْفَاظُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ. دِرَاسَةٌ دَلالِيّةٌ** "، إذ إن الألفاظ أعمُّ من الكلمات في الدراسات اللغوية العربية، فكل صوت لفظ سواء عبَّر عن مدلول، وكان له معنى أم لم يكن، وأما الكلمة فهي صوت يرتبط بمدلول ومعنى، وتدور دلالة الجذر اللغوي(ل.ف.ظ) في المعاجم العربية حول معنى: " المطروح والمنطوق " حيث إن " اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة تدلُّ على طرح الشيء ، وغالب ذلك أن يكون من الفم ، تقول : لَفَظَ بالكلام يَلْفِظَ لَفْظَاً : تكلَّم ، وفي التنزيل العزيز : " **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** " ، واللفظ واحد الألفاظ ، وهو في الأصل مصدرٌ "[1]، ومن ثم فإن اللفظ : جنسٌ يشمل المستعمل من الكلمات التي اصطلح على معناها ، كما يشمل المهمل منها ، والذي يدلُّ على القدرة اللغوية للغة ،"فكلُّ كلمة لفظٌ ، وليس كل لفظٍ كلمةً "[2]، ويعنى هذا البحث بدراسة " **ألفاظ الترغيب والترهيب** "، و**معنى التَّرْغِيب** هنا: كلُّ الألفاظ التي تدل على تحبيب الإنسان في عبادة الله تعالى، وفعل الخيرات،وعمل الصالحات،ومكارم الأخلاق، والقيام بكل ما أمر الله تعالى به في كتابه ، وعلى لسان نبيه محمد . صلى الله عليه وسلم .، وقيادته إلى ذلك بزمام الرغبة فيما رتَّب الله على ذلك من حسن الجزاء ، وجزيل المثوبة في الدنيا والآخرة ، و**معنى التَّرْهِيب:** كل الألفاظ التي تدل على تخويف الإنسان من البعد عن الله تعالى، وإضاعة فرائضه، والتفريط في حقه سبحانه ، وحقوق عباده ، وارتكاب ما نهى الله تعالى عنه من الشرور والرذائل ، في أي مجال من مجالات الحياة، وسَوْق الناس إلى الوقوف عند حدود الله بِسَوْط الرَّهبة مما أعد الله لمن عصاه ، وخالف عن منهجه ، من عذاب في الدنيا والآخرة .

أهمية البحث:

وتتمثل الدراسة الحالية في (**ألفاظ الترغيب والترهيب في صحيح البخاري**) كدراسة دلالية من الأهمية بمكان؛ وذلك لأهمية الدراسة الدلالية من ناحية، ومن ناحية أخرى ؛ لأن المادة اللغوية في صحيح البخاري تستحق التأمل والتأني لبحث طرق وأساليب النبي ﷺ في الترغيب والترهيب ، بالإضافة

---

(١) . من المعاجم العربية : جمهرة اللغة : لابن دريد ، دار صادر بيروت (نسخة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن . الهند ١٣٥١هـ) ج٤صـ١٩٦،صـ١٩٧، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ، دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م ،صـ٩٢٣، ولسان العرب : لابن منظور ، دار الحديث بالقاهرة ٢٠٠٣م ،ج٥صـ١٠٢،صـ١٠٣ .

(٢) . شرح المفصل: لابن يعيش، القاهرة ١٣٤٢هـ، ج١صـ١٩.

إلى أن فكرة الترغيب والترهيب فكرة أساسية في الدين ، وهي مبنية على أساسين : أولهما : أساسٌ دينيٌ ، وأعني به عقيدة الثواب والعقاب : ثواب الله لمن آمن به وعمل بطاعته ، وعقابه لمن أعرض عنه وعصاه ، وثانيهما : أساسٌ نفسيٌ معترف به لدى المؤمنين بالدين والجاحدين له فمما لا ريب فيه أن الرَّغبة والرَّهبة نزعتان فطريتان في الإنسان ، فهو يرغب فيما يحب ، ويخاف مما يكره ، ومن ثم فلا عجب أن يستفيد المنهج التربوي في الإسلام من هاتين النزعتين؛ لدفع الإنسان إلى فعل الخيرات والطاعات ، واجتناب الشرور والآثام .

أسباب اختيار الموضوع:

يتناول البحث " ألفاظ الترغيب والترهيب " من خلال كتاب " **صحيح البخاري** " أو كما سمَّاه البخاري (١٩٤هـ:٢٥٦هـ): " **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه** " ، **وقصارى القول فيه:**أن صحيح البخاري يُعَدُّ أصحَّ كتابٍ بعد كتاب الله ﷻ ، وأنه أول مصنَّف في الصحيح المجرّد ، وقد جمع فيه مؤلفه بين الرواية والدراية ، حيث انتقل في تأليفه وجمعه وترتيبه ستة عشر عاماً هي مدة رحلته في طلب الحديث الشريف ، وجملة ما في صحيح البخاري من الأحاديث المسندة **سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً** بالأحاديث المكررة ، وبحذف المكررة نحو أربعة آلاف حديث من جملة ما وقع تحت يديه من الأحاديث وعددها ستمائة ألف حديث ؛ ليدلَّ بذلك على مدى الدقة والإحكام في قبول الرواية ، وهذا هو سبب اختياري له مادة تطبيقية لهذا البحث.

منهج البحث:

وقد استخدم الباحث الحالي المنهج الوصفي ؛ لمحاولة الوقوف على طبيعة ألفاظ النبي ﷺ في الترغيب والترهيب ، وذلك في ضوء أبرز نظريات دراسة المعنى ، وهي : نظرية السياق Context Theory التي تؤكد على أن السياق بشقيه اللغوي Linguistic Context وغير اللغوي Non Linguistic له دور كبير في تحديد دلالة اللفظ ، وأمن اللَّبس الناشئ عن تعدد المعنى ، يضاف إلى ذلك نظرية الحقول الدلالية Semantic Field التي تؤكد على أن كلمة ما لا يمكن أن تفهم فهمًا صحيحًا دقيقًا إلا بوضعها في مجالها الدلالي الذي تنتمي إليه ، كما يضاف إلى ذلك نظرية التحليل التكويني للمعنى Componential Analysis Of Meaning والتي تؤكد على دور المكونات الدلالية العامة ، والمكونات الدلالية الخاصة في تحديد دلالة الألفاظ ، وبيان العلاقات الدلالية فيما بينها ، والحكم بوجود الترادف أو عدمه بين لفظين أو مجموعة من الألفاظ ، وكذلك بقية العلاقات الدلالية بين الألفاظ موضوع الدراسة ، ولما كان البحث يدرس ألفاظ الترغيب والترهيب من خلال نصوص الأحاديث النبوية الشريفة المكتوبة ؛ كان عليه أن يحدد الوسيلة التي من خلالها يتعرف على السياق غير اللغوي في كلام مكتوب ، والتعرف على السياق غير اللغوي في كلام مكتوب يتأتى من خلال الظروف والملابسات

المصاحبة للنص والمسجلة كتابة ، وكلما كان الوصف المكتوب وافيًا في بيان الموقف الذي تم فيه النص اللغوي ، أصبح السياق غير اللغوي واضحًا ، يقول الدكتور/تمام حسان :"وإذا كان المقال المكتوب لا يقع في أثناء قراءته في وقت لاحق في مقامه الاجتماعي الذي كان له في الأصل فإن هذا المقام الأصيل من الممكن بل من الضروري أن يعاد بناؤه في صورة وصف له مكتوب حتى يمكن للنص أن يفهم على وجهه الصحيح ، وفي بناء هذا المقام الأصيل بناءً جديدًا بواسطة وصفه كما كان ؛ لابد من الرجوع إلى الثقافة عمومًا والتاريخ بصفة خاصة ، وكلما كان وصف المقام أكثر تفصيلاً كان المعنى الدلالي الذي نريد الوصول إليه أكثر وضوحًا في النهاية "[1].

كما استخدم الباحث نظرية تحليل المضمون Content Analysis Method ؛ لتحليل ألفاظ الترغيب والترهيب في سياقاتها المختلفة ؛ وللوقوف على المعاني التي لابسها اللفظ في صحيح البخاري، وذلك من خلال وضع الملامح الدلالية للألفاظ ـ موضوع البحث . في جداول التحليل التكويني لكل مجموعة ؛ لإدراك العلاقات الدلالية فيما بينها.

الدراسات السابقة:

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة . ففي حدود علم الباحث الحالي . لم يضم بحث لغوي سابق ألفاظ الترغيب والترهيب في صحيح البخاري ، ولم يتم تناوله من خلال الدرس الدلالي مما دعاني لاختيارها عنوانًا لهذه الدراسة ، وإن كان موضوع الترغيب والترهيب قد تمَّ تناوله من بعض أئمة الحديث وأفردوه بالتصنيف، كما أفردوا غيره من أحاديث الأحكام، أو الزهد، أو الأدب، أو الفتن ، ونحوها ، ومن أقدم من قام لهذا الأمر: الحافظ حميد بن زنجويه النسّائي المترجم في تذكرة الذهبي (ت: ٢٥١هـ)، ثم الإمام الواعظ الحافظ أبو حفص عمر بن شاهين(ت:٢٨٥هـ) ، ثم الحافظ أبو موسى المديني (ت:٤٨١هـ) ، ثم جاء بعده الحافظ أبو القاسم التيمي الأصفهاني مصنف كتاب "سير السلف"(ت:٥٣٥هـ) لكنه أورد في كتابه بعض الأحاديث الموضوعة، ثم جاء بعده الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، فاستوعب في كتابه كل ما كان في كتب من تقدم بما فيها من الأحاديث الموضوعة، ثم جاء الشيخ/ الألباني بتصحيح كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ثم انتقى أحاديثه الصحيحة الدكتور/ القرضاوي ، في كتابه " المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري "، ولكن يختلف بحثي عن كل ما تقدَّم في أن أئمة الحديث درسوا . موضوع الظاهرة اللغوية ـ في الحديث الشريف على وجه العموم في حين اقتصرت . الدراسة الحالية . على دراسة ألفاظ الترغيب والترهيب التي وردت فقط في صحيح البخاري ووضع هذه الألفاظ في مجالها الدلالي ، ودراسة التحليل التكويني لمعناها .

---

(١) . اللغة العربية .معناها ومبناها : د.تمام حسان،الهيئة العامة للكتاب،١٩٧٣م،صـ٣٤٦.

بيان الأقسام التصنيفية للبحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه، بعد المقدمة، إلى تمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، فأما **التمهيد:** فعنوانه " **الدِّلالةُ وعَلاقَتُهَا بِأَلْفَاظِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ** "، ويدور حول التعريف الموجز بعلم الدلالة ، وتحديد أهم بحوثه المرتبطة بألفاظ الترغيب والترهيب في صحيح البخاري .

وجاء **الباب الأول** : بعنوان " **دِرَاسَةُ المَعْنَى بَيْنَ النَّظَرِيَّةِ والتَّطْبِيقِ** " ، ويدرس فيه المعنى من خلال أبرز النظريات في ميدان البحث اللغوي ، والتي عنيت بوضع منهج معين لدراسة المعنى الدلالي الأكبر ، وهذه النظريات هي : نظرية السياق ، ونظرية الحقول الدلالية ، ونظرية التحليل التكويني للمعنى ، وعلاقة هذه النظريات بألفاظ الترغيب والترهيب في صحيح البخاري .

في حين كان **الباب الثاني:** عنوانه " **دَلالاتُ التَّرْكِيبِ لأَلْفَاظِ التَّرْغِيبِ فِي صَحِيحِ البُّخَارِي**"، ويشتمل على خمسة فصول هي:

الفصل الأول: عنوانه " **ألفاظ ما يدل على الاستحسان والإغراء** "، ويدور حول الألفاظ الدالة على الاستحسان والإغراء من خلال دراسة أربع مجموعات هي : مجموعة الأفعال ، ومجموعة الأسماء ، ومجموعة أسماء الأفعال ، ومجموعة الأنماط التركيبية في صحيح البخاري ، **والفصل الثاني:** عنوانه " **ما ذكر له ثواب** "، ويدور حول التراكيب المترابطة والمتماسكة الدالة على الجزاء بالثواب، وهي تراكيب تصنف إلى تراكيب ذات نمط فعلي أو تراكيب ذات نمط اسمي ، بينما **الفصل الثالث** : عنوانه " **ترغيب في العمل بطريق غير مباشر** " ، ويدور حول التراكيب المرغبة في العمل بطريق غير مباشر ؛ لاعتبارات سياقية أو مقامية ترتبط بالعلاقة بين (المخاطِب) و(المخاطَب)، وما تنطوي عليه العلاقة من تأثير بينهما ؛لإنتاج دلالة الترغيب في العمل ، وكان **الفصل الرابع** : عنوانه " **التعبيرات اللفظية الدالة على الترغيب** " ، ويدور حول بعض الكلمات المترابطة دلالياً ونظمياً ، وتؤدي دلالتها كوحدة دلالية مفردة دالة على الترغيب ، وأما **الفصل الخامس** والأخير في هذا الباب: عنوانه " **ألفاظُ الضّمان** "، ويدور حول ألفاظ محددة تتميز بدلالتها على شيء واحد باعتبار واحد.

هذا وكان **الباب الثالث:** عنوانه " **دَلالاتُ التَّرْكِيبِ لأَلْفَاظِ التَّرْهِيبِ فِي صَحِيحِ البُّخَارِي** "، ويشتمل على خمسة فصول هي:

الفصل الأول: عنوانه " **ألفاظ اللَّعن والغضب والعذاب والعقاب** "، ويدور حول ثلاث مجموعات تشترك في ملامح دلالية عن اللَّعن والغضب والعذاب والعقاب وهي : مجموعة الأفعال ، ومجموعة الأسماء ، ومجموعة الأنماط التركيبية ، وكان **الفصل الثاني:** عنوانه " **ما ذكر له عقاب** "، ويدور حول التراكيب المترابطة والمتماسكة الدالة على الجزاء بالعقاب، وهي تصنف بأنها تراكيب ذات نمط فعلي أو تراكيب ذات نمط اسمي ، بينما **الفصل الثالث:** عنوانه " **ألفاظ النهي والزجر وأسلوب التحذير** "، ويدور حول

مجموعة الألفاظ الدالة على النهي والزجر والتحذير، وهي: مجموعة الأفعال، ومجموعة الأسماء، ومجموعة الأنماط التركيبية في صحيح البخاري ، وكان **الفصل الرابع** : عنوانه " **ترهيب من العمل بطريق غير مباشر** " ، ويدور حول التراكيب المرهبة من ارتكاب فعل بطريق غير مباشر ؛لاعتبارات سياقية ومقامية ترتبط بالعلاقة بين (المخاطِب) و(المخاطَب) ، وما تنطوي عليه العلاقة من تأثير بينهما ؛ لإنتاج دلالة الترهيب من العمل ، وأما **الفصل الخامس والأخير في هذا الباب** فقد كان بعنوان: " **التعبيرات اللفظية الدالة على الترهيب** "، ويدور حول بعض الوحدات الدلالية المفردة الدالة على الترهيب من اقتراف فعل معيَّن ، ثم **جاءت خاتمة البحث:** وتعرض أهم نتائج البحث.

وليس يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أتقدم بموفور الشكر، وعظيم الامتنان إلى أستاذي ، شيخ العربية، ودُرَّةُ أعلام الدراسات اللغوية المعاصرة، العلاَّمة ، **السيد الأستاذ الدكتور / طاهر سليمان حموده ، أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب . جامعة الإسكندرية** ، الذي تعهدني بمعين علمه الذي لا يغيض ، والذي ضاعف فضله بإعارتي كثيراً من المصادر التي أفدت منها كل الإفادة ،إذ كانت تلمذتي عليه دافعاً لي على الاستمرار ، ومضاعفة الجهد ، والإصرار الدائم على إتمام هذا البحث مسترشداً بعطائه العلمي الذي كان سراجاً أهتدي به ، فمنحني قلمه العلمي أخطُّ به صفحاته حتى آخر كلمة في مقدمته ، فجزاه الله عنِّي وعن تلاميذه الذين تحتشد بهم جامعات مصر والعالم العربي خير الجزاء وأكرمه ، كما لا يسعني كذلك إلا أن أقدم عميق شكري ، وعظيم تقديري إلى العالِمَيْن الجليلِيْن : العلاَّمة **السيد الأستاذ الدكتور / محمود أحمد نحلة ، أستاذ العلوم اللغوية ووكيل كلية الآداب للدراسات العليا والبحوث . جامعة الإسكندرية** ، والعلاَّمة **السيد الأستاذ الدكتور / ممدوح عبد الرحمن الرمالي ، أستاذ العلوم اللغوية ورئيس قسم النحو والصرف بكلية دار العلوم . جامعة المنيا** ، اللذان شرفاني بالموافقة على قبول مناقشة هذا البحث المتواضع ، وتحملهما عناء قراءته فجزاهما الله عني خير الجزاء وأكرمه .

وبعد.....فهذا جهدٌ متواضعٌ، أسأل الله العظيم أن يتقبله، وأن يتجاوز عما به من زلل ، وأشهد الله تعالى أنني ما بخلت بجهدٍ ، وما ضننت بعطاء في سبيل خدمة النص النبوي الشريف ، وأتمنى من الله أن يكون هذا البحث المتواضع لبنةً من لبنات الدفاع عن النبي محمد ﷺ بإظهار ألفاظه المشرقة في الترغيب والترهيب ، فما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأٍ أو سهوٍ أو نسيانٍ فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براءٌ، وأسأل الله العظيم أن يجمعنا بنبيه محمد ﷺ في جنة الخلد ، وأن يعينني على موالاة النص النبوي الشريف وخدمته ، فهو نعم المولى ونعم النصير.

الدِّلالَةُ وعَلاقَتُهَا بِأَلْفَاظِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ

لمَّا كانت بحوث هذه الدراسة تنصبُّ على دراسة الجانب الدلالي لـ"**ألفاظ الترغيب والترهيب في صحيح البخاري**"، فلقد اقتضت الدراسة أنه قد يكون مناسبًا التعريف الموجز لـ " علم الدلالة Semantics "، وللبحوث الداخلة في إطاره ؛ ذلك نظرًا "لأنه علم حديث النشأة نسبياً"[١]، إذا ما قيس بفروع علم اللغة Linguistics الأخرى ، كما أنَّ هذا التعريف سوف يشكِّل الإطار النظري الذي ستدرس " ألفاظ الترغيب والترهيب في صحيح البخاري " في ضوئه .

الدلالة لغةً واصطلاحًا :

أولاً . الدلالة في اللغة :

إن الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية تمثل المرجعية الأولى لهذا اللفظ في القاموس الخطابي ، باعتبار دلالته الأولى إذ إن " الحالة المعجمية للألفاظ تمثل الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي"[٢]، فالدلالة مثلث الدال ، مصدر الفعل " دلَّ " ، وهو من مادة (د. ل . ل) التي تدل فيما تدل على الإرشاد إلى الشيء ، والتعريف به ، ومن ذلك : " دلَّه عليه يدّله على الطريق أي: سدَّده إليه"[٣]، ويصرِّح الزمخشري بأنه " من المجاز : الدَّالُّ على الخير كفاعله، ودلَّه على الصراط المستقيم ، وأرشده إليه وسدَّده نحوه وهداه "[٤]، ويشير ابن منظور بقوله : " الدليل ما يستدل به ، والدليل الدَّال ، وقد دَّله

---

(١) . تفصيل القول في نشأة علم الدلالة:

أ- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٧٦ م ،صـ ٣٨:صـ٦١، وعلم الدلالة: د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب بالقاهرة ١٩٨٨م ، صـ١٧ : صـ٣٠ ، ومدخل إلى علم الدلالة: فرانك بالمر، ترجمة: خالد محمود جمعه، دار العروبة بالكويت ١٩٩٧م، صـ ٥: صـ ٥٢، والدلالة اللغوية عند العرب :د. عبد الكريم مجاهد، دار الضياء بالأردن ١٩٨٥م، صـ ٩: صـ ١٨، وعلم الدلالة العربي. النظرية والتطبيق : د. فايز الدّاية ، دار الفكر المعاصر بسوريا ١٩٩٦م ، صـ ٥ : صـ ١٠ ، ودراسة المعنى عند الأصوليين : د. طاهر سليمان حموده ، مكتب كريدية إخوان بيروت ١٩٩٨ م ، صـ ٦: صـ ١١، وعلم الدلالة .دراسة نظرية وتطبيقية: د. فريد عوض حيدر ، مكتبة النهضة بالقاهرة ١٩٩٨م ، صـ١١ : صـ ٢٧ ، وعلم الدلالة عند العرب.دراسة مقارنة للسيمياء الحديثة : د.عادل فاخوري ،دار الطليعة بيروت٢٠٠٤م،صـ٥: صـ٧، وعلم اللغة . مقدمة للقارئ العربي: د. محمود السعران، دار النهضة بيروت (د.ت) ،صـ٢٣٧ : صـ٢٥٤.

(٢) . علم الدلالة العربي: صـ٤١.

(٣) . تاج العروس: الزبيدي ، دار مكتبة الحياة (نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الخيرية بمصر) ١٣٠٦هـ ،ج٢٨صـ٤٩٧،صـ٤٩٨.

(٤) . أساس البلاغة: الزمخشري ، دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م ، صـ ٢٢٦.

على الطريق يدّله دلالة (بفتح الدال أو كسرها أو ضمِّها) والفتح أعلى"[١]، وهكذا فإن الإطار المعجمي للفظ " دلَّ " يحدد المعنى الحقيقي الذي ينحصر في دلالة الإرشاد أو العلم بالطريق الذي يدل الناس ويهديهم ، وهذا التطور للدلالة ، لا يختلف عن التطور الحديث مما يعني أن المصطلح العلمي "الدّلالة " يستوحي معناه من تلك الصورة المعجمية التي نجدها في أساليب الخطاب اللغوي القديم .

ويترتب على هذا التطور المعجمي توفر عناصر الهدي والإرشاد والتسديد أي توفُّر : مرشِد، ومرشَد ووسيلة إرشاد ، وأمرٌ مرشَد إليه ، وحين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة ، وتقابل اللسانيات الحديثة هذا التطور بتعيين الباثّ ، والمتقبل ، ووسيلة الإبلاغ والتواصل وشروطهما ، ثم عمل المرجع المفهومي الذي تحيل عليه الرسالة الإبلاغية ، وبناء على ذلك فالعمل المعجمي هو عمل دلالي ، وإن كان " جورج مونان " كما نقل الدكتور/ فايز الداية، ينبه إلى أنه"من الضروري عدم الخلط بين علم الدلالة Semantique والدراسة المعجمية Lexicographie ، وهذه التي لا تهتم إلا بوصف فحوى الكلمات كما نراها . في الحالة التقليدية . حين تسجيلها في المعجم"[٢] ، ولكن إذا كان المعجم لا يفي بالغرض في نقل دلالة اللفظ التي تشعب بها الخطاب اللغوي الحديث ، فإن إيراد المعنى المركزي هو الذي يعين على مجموعة الحالات الجزئية التي تتباين وتتغاير بعدد السياقات التي تحل فيها "[٣]، وعلى ذلك فإن الدراسات المعجمية . كما قام بها علماء المعجم . لا يمكن إغفالها أو إسقاطها من الجهود الدلالية العربية . ويبقى السياق المحدد الرئيسي لدلالة اللفظ المتجددة ، إذ ذهب بعض العلماء إلى التأكيد أن معنى الكلمة : هو مجموع استعمالاتها المختلفة في السياقات المتعددة ،" وعلى العموم فإن معاني (دلالات) الكلمات هي نتائج لا يتوصل إليها إلا من خلال تفاعل الإمكانيات التفسيرية لكامل الكلام كما يرى إمبسون"[٤]، هذا التحديد اللغوي للفظ " دلَّ" كما جاءت تنطوي على جملة من المعطيات اللغوية، يفسرها الدرس اللساني والدلالي الحديث ويحدد أبعادها المعرفية .

ثانيًا : الدلالة في الاصطلاح :

١. الدلالة في الاصطلاح العربي القديم :

الدلالة كما عرفها الشريف الجرجاني (٧٤٠هـ : ٨١٦هـ) : " هي كون الشيء بحالة ،يلزم من العلم به ،العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى

---

(١). لسان العرب : لابن منظور ، دار الحديث بالقاهرة ٢٠٠٣م ، م٣ صـ٤٠٠ .

(٢). علم الدلالة العربي : صـ ٢٠٤ ، صـ ٢٠٥ .

(٣). المصدر نفسه : صـ٢١٧.

(٤). المصدر السابق نفسه : صـ٢٢٣.

باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص"[١]، وعلى أساس هذا التعريف للدلالة ، فأقسامها عند الجرجاني اثنان :

أ . الدلالة اللفظية: إذا كان الشيء الدال لفظًا.

ب . الدلالة غير اللفظية: إذا كان الشيء الدال غير لفظ.

فالدلالة اللفظية الوضعية :"هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تُخيِّل فُهِم منه معناه المعلم بوضعه ، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام ؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى قابل العلم بالالتزام"[٢]، ومن ثم فإن الجرجاني يقدم فهماً عميقاً للدلالة ينم عن مدى النضج المعرفي الذي أحرزه علماء القرن الثامن الهجري ، والذي تبلور بعد تلك الدراسات الدلالية القيّمة التي تطورت منذ القرن الثالث الهجري ، فالجرجاني يتجاوز بتعريفه الدلالة ؛ ليشير إلى علم آخر أعم من الدلالة Semantique وهو ما يعرف بعلم الرموز أو بالسيمياء Simiologie"[٣] .

إن التصنيفات الثلاثة التي حددها الجرجاني في تعريفه تبلورت في علم الدلالة الحديث على يد علماء أمريكيين وأوربيين اهتموا بما سمّي بالدلالات الإيحائية ، حيث يميز العالم الأمريكي هياكوا (S.J. Hayakwa) بين نوعين من المعاني: المعنى القصدي Sens intentionnel ، والمعنى الاتساعي Sens extentionnel،أو كما يسمّى في الألسنية الحديثة " المعنى الإيمائي" ، وتحت هذين الصنفين يمكن إدراج دلالات الجرجاني الثلاث (دلالة العبارة ، ودلالة الإشارة ، ودلالة الاقتضاء) ، فالدلالة . إذن . في ضوء معالم الدرس الحديث تتضح عند الجرجاني بكونها العلاقة بين المحتوى الفكري واللفظ ، وعلى هذا الأساس يخضع ظهور الدلالة أو خفاؤها إلى قرائن لغوية تحدد الدلالة المقصودة.

٢. علم الدلالة في اصطلاح المحدثين:

علم الدلالة هو اصطلاح حديث لكلمة Semantique الفرنسية أو Semantics الإنجليزية، وأصل الكلمة الفرنسية هو اصطلاح وضعه اللغوي الفرنسي Breal (بريال) سنة١٨٩٧م ، و ورد في كتابه :" Essai de semantique " أو " مقالات في علم الدلالة " ، والكلمة تعود إلى الكلمة اليونانية Sema التي تعني " علامة " ، ومما يجدر ذكره هنا أن كلمة Sema المؤلفة من الحرفين الأصلين "

---

(١). كتاب التعريفات : الشريف الجرجاني ، تحقيق : د. عبد المنعم الحفني ، دار الرشاد ١٩٩١م ،صـ١١٦.

(٢). المصدر نفسه: صـ١١٧.

(٣). علم الدلالة عند العرب: صـ٥ وما بعدها.

S.M " قريبة الشبه من الجذر العربي المؤلف من الأصلين "س. م" اللذين يرافقهما حرف لين، ومن ثم فهناك:

. سمة " علامة " المشتقة من الأصل (وَسَمَ) أي : " علَّم الشيء " .

. اسم الذي يبدو أنه يعود إلى " وَسَمَ ".

وقد اختلف المؤلفون العرب في مقابلة مصطلح Semantics فبعضهم يقابله بـ" علم المعنى "، وبعضهم يقابله باصطلاح " دلالة الألفاظ "، ولكن المقابل الأكثر شيوعاً الآن هو " علم الدلالة ".

موضوع علم الدلالة :

أولاً : معاني المفردات: لقد تطور موضوع علم الدلالة عبر تاريخه الحديث، ففي بدايته كان محط اهتمامه هو البحث في أصل معاني الكلمات و طرق تطور تلك المعاني، وهذا المفهوم التصق بتعريف هذا العلم عند عدد من الدارسين"[١] :

أ . يبيّن " بييرجيرو " في كتابه " La Semantique " موضوع هذا العلم بأنه :" يُعنى بدراسة معنى الكلمات " .

ب . يُعرِّف " أولمان " Semantics بأنها " دراسة معاني الكلمات ".

والحقيقة أن هذه التعريفات في الواقع تنطبق الآن على " علم الدلالة المعجمي ".

ثانياً : معاني المفردات والتراكيب : مع تطور العلم أصبح واضحاً أن حل مشكلة معاني المفردات ما هو إلا خطوة بداية من سلسلة طويلة من الخطوات التي تؤدي إلى كشف المعنى ، وإذا كان الهدف من علم الدلالة الوصول إلى المعنى فعليه أن يعالج مستويات أخرى من اللغة بجانب المستوى المعجمي ، ومن أهم هذه المستويات هي التراكيب والجمل ، وقد تبيّن أن بحوث علم الدلالة تشمل كل ما يتصل بدراسة الدلالة ، سواء أكانت هذه الدلالة خاصة باللفظ المفرد أم كانت

خاصة بالجملة العبارة، ومن ثم كان للدرس الدلالي اتجاهات ثلاثة "[٢]:

الاتجاه الأول : يدرس المعنى على مستوى اللفظة المفردة على نحو ما يجري في المعجمات ، وما يشبهها من كتب اللغة التي تعنى بجمع الثروة اللفظية وتفسيرها بوجه من الوجوه .

الاتجاه الثاني : يدرس المعنى كما هو في الاتجاه الأول أي على مستوى اللفظة المفردة ، ثم يتوسع فيدرس المعنى على مستوى التراكيب كذلك ، ومن ثم فلأصحاب هذا الاتجاه فرعان لعلم الدلالة :

---

(١)- Ullmann ,Stephen : The principles of Semantics, Basil Blackwell, Oxford,1957,p,113. Massachusetts, 2004, p, 719. Merriam-Webster's Intermediate Dictionary ,

(٢) . دراسات علم اللغة : د. كمال بشر ، القسم الثاني ، دار المعارف ١٩٧١م ، صـ ١٥٣ وما بعدها (بتصرف) .

السيمانتيك المعجمي Lexical Semantics ، والسيمانتيك النحوي Syntactic Semantics[1]، ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع الثاني يلتقي في كثير من جوانبه مع (نظرية النظم) عند الجرجاني.

الاتجاه الثالث: يخصص الدلالة لدراسة المعنى على مستوى اللفظة و مستوى العبارة كليهما ولكن في إطار اجتماعي معيّن، ومن زاوية معينة هي زاوية الاستعمال الحي في البيئة الخاصة.

وجملة القول: إن علم الدلالة هو "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو"ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى" [2]، ويستلزم هذا التعريف أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز ، وهذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق ، وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس ، كما قد تكون كلمات وجملاً (وسيتضح ذلك من خلال **ألفاظ الترغيب والترهيب في صحيح البخاري**) ، وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزاً غير لغوية كابتسامة النبي صلى الله عليه وسلم عند الترغيب في قول أو فعل ،أو كاحمرار وجهه عند الترهيب من قول أو فعل ، ومن ثم فهذه الرموز غير اللغوية تحمل معنىً ، كما قد تكون علامات أو رموزاً لغوية كالألفاظ بصفة عامة ، و" حيث كان مسلّماً أن النشاط الكلامي ذا الدلالة الكاملة لا يتكون من مفردات فحسب ، وإنما من أحداث كلامية أو امتدادات نطقية تكون جملاً تتحدد معالمها بسكتات أو وقفات أو نحو ذلك . حيث كان ذلك مسلماً فإن علم المعنى لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة ؛ لأن الكلمات ما هي إلا وحدات يبنى منها المتكلمون كلامهم ، ولا يمكن اعتبار كل منها حدثاً كلامياً مستقلاً قائماً بذاته ،أما بحوث علم الدلالة ، فتبعاً للتعريف السابق ، فإنها تشمل كل ما يتصل بدراسة الدلالة ، سواء أكانت هذه الدلالة خاصة باللفظ المفرد أم كانت خاصة بالجملة العبارة ، وسوف يكون جلُّ تركيزي على البحوث الخاصة بدراسة اللفظة المفردة ؛ لأنها البحوث التي سأدرسها في ألفاظ الترغيب والترهيب في صحيح البخاري ، وأهم بحوث علم الدلالة تشمل ما يلي :

١) وسائل دراسة المعنى أو نظرياتها.

٢) الاشتقاق اللغوي.

٣) العموم والخصوص.

٤) التغير الدلالي.

٥) قضايا تعدد اللفظ للمعنى (الترادف)، وتعدد المعنى للفظ (المشترك والأضداد).

---

(١)- Oxford E S L Dictionary, Oxford University, Press, 2004.p, 612.

(٢). علم الدلالة : صـ١١.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٦:٢
تمهيد	١١:٧
الباب الأول : دراسة المعنى بين النظرية والتطبيق	
توطئة	١٥:١٢
الفصل الأول: النظرية السياقية وعلاقتها بألفاظ الترغيب والترهيب	٣١:١٦
الفصل الثاني:نظرية الحقول الدلالية وعلاقتها بألفاظ الترغيب والترهيب	٣٩:٣٢
الفصل الثالث: نظرية التحليل التكويني للمعنى وعلاقتها بألفاظ الترغيب والترهيب	٤٥:٤٠
الترادف	٤٨:٤٦
الاشتقاق	٥١:٤٩
الأضداد	٥٣:٥٢
العموم والخصوص	٥٤
التغير الدلالي	٥٦:٥٥
الباب الثاني: دلالات التركيب لألفاظ الترغيب في صحيح البخاري	
الفصل الأول: ألفاظ ما يدل على الاستحسان والإغراء	٩٦:٥٧
الفصل الثاني: ما ذكر له ثواب	١١٥:٩٧
الفصل الثالث: ترغيب في العمل بطريق غير مباشر	١٢٩:١١٦
الفصل الرابع : التعبيرات اللفظية الدالة على الترغيب	١٤٤:١٣٠
الفصل الخامس: ألفاظ الضمان	١٥٠:١٤٥
الباب الثالث: دلالات التركيب لألفاظ الترهيب في صحيح البخاري	
الفصل الأول: ألفاظ اللعن والغضب والعذاب والعقاب	١٨٥:١٥١
الفصل الثاني : ما ذكر له عقاب	٢٠٥:١٨٦
الفصل الثالث:ألفاظ النهي والزجر وأسلوب التحذير	٢٢٦:٢٠٦
الفصل الرابع: ترهيب من العمل بطريق غير مباشر	٢٣٨:٢٢٧
الفصل الخامس: التعبيرات اللفظية الدالة على الترهيب	٢٥١:٢٣٩
خاتمة البحث ونتائجه	٢٥٤:٢٥٢
مسرد المصادر والمراجع	٢٦٣:٢٥٥
الفهرس	٢٦٤

جدول التحليل التكويني لمجموعة ألفاظ ما يدل على الاستحسان والإغراء

مجموعة الأفعال

الفعل / الملامح الدلالية	تزوّج	استبرأ	بشّر	التقى	تجاوز	أحبّ	يتحرها	حسن	أدعو	أسجح	سرّ	ضحك	ظفر	ظلل	عصم	تفضل	قرّت	ودث	أوسع	أوصى	وفى
الاستحسان	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
تنبيه المخاطب	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
إغراء المخاطب	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الحركة	−	−	+	−	+	−	+	−	+	+	+	+	−	−	−	−	+	−	+	−	−
الطلب	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
القوة	+	+	+	+	+	+	+	±	+	+	+	+	+	±	+	+	+	+	+	+	+
السرعة	+	+	+	+	+	+	+	+	±	+	±	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	±	±	+	-	+	+	+	*	±	+	-	+	+	+	±	*	+	+	+	*	*
مصاحبة مشاعر المودة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
التعرف على الشيئ	+	+	±	+	*	+	+	±	+	+	*	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+

الرموز المستخدمة في جدول التحليل التكويني :

١.	+	يشير هذا الرمز إلى وجود الملمح الدلالي .
٢.	-	يشير هذا الرمز إلى غياب الملمح الدلالي .
٣.	±	يشير هذا الرمز إلى إمكانية قبول أو رفض الملمح الدلالي .
٤.	*	يشير هذا الرمز إلى أن الملمح الدلالي غير ملائم .

جدول التحليل التكويني لمجموعة ألفاظ الاستحسان والإغراء

مجموعة الأسماء

الفعل / الملامح الدلالية	البركة	الجنة	حسد	رغبة	سخاوة	طويل	خير	أعظم	فرحان	وجاء
الاستحسان	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
تنبيه المخاطب	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
إغراء المخاطب	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الحركة	−	+	+	−	+	−	+	−	+	+
الطلب	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
القوة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
السرعة	+	+	+	+	*	*	*	+	+	+
الانتقال	±	+	+	*	*	*	+	+	+	*
مصاحبة مشاعر المودة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الثبات	+	+	+	±	±	+	+	+	+	+
العطف والميل	+	+	*	+	+	+	+	+	+	+